Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وانطفأت فيهما السخرية ، واستقرتا فوق الذئب الصغير المقيد ولاح فيهما حزن غامض دفين وذابل .. همست بصوت خشن يشبه الفحيح : دعه يهرب .. دعه يذهب .. وكأنما شقت كلماتها كوة ما في سرداب تنفذ الريح خلاله ، فقد تحرك القنديل النحاسي ذو الكوى الملونة المعلق في السقف ، وبدأت ظلال شاحبة زرقاء خضراء حمراء ترقص بقعاً متلاحقة على وجهها... دعه يذهب ...

صرخ شارل بقسوة مفاجئة لم يخطر لي قط أنه قادر عليها ، وبصلابة يتقن اخفاءها عادة : لا . إنه ذئبي ، أنا اصطدته ، وسوف احتفظ به وافعل به ما أشاء . إنه ملكي .

واستحال عواء الذئب إلى ما يشبه الصراخ حين هجم عليه جاك ثملاً ضاحكاً معابثاً وأمسك به من قائمتيه الخلفيتين بقوة رجل يغتصب مجهولة ، ورفعه قليلا عن الأرض ثم صرخ بانتصار : إنها ذئبة لاذئب..لقداصطدت ذئبة ياشارل. ذئبة ...

تبدل مناخ الرجال في الرواق ... اشتعلت عيونهم بمداعبة حمراء غير بريئة ... انتفخ شارل أوداجاً وعضلات مثل جندي متأهب لحرب مقدسة!. ذئبة ...

ارتعشوا لعظمة المهمة التي قام بها شارل ، ولقدرته على الانتقاء وحظه في الاصطفاء ، وتخيلت أنهم سيبدأون بالتصفيق والتصفير ويراقصون الذئبة أمامنا واحداً بعد الآخر ...

تعوي الذئبة : إنهم « ذكور » .

أردد معها : إنهم ذكور ...